# اهتمام الصحابة والتابعين بالسيرة النبوية

# Companions and Followers interest in the Prophet's Biography

*الدكتور محمد اسماعيل
**حافظ محمد سليمان
***الدكتور سميع الله زبيرى

## *ABSTRACT*:

*The study of the Prophet's guidance is important for every Muslim, as it achieves several goals, just as the Prophet's biography explains to the Muslim the life of the Messenger, may God's prayers and peace be upon him, with its details from his birth to his death, passing through his childhood and youth, his call, his jihad, his patience, and his victory over his enemy and it clearly shows: that he was a husband, father, leader, warrior, ruler and politician And an educator, a preacher, an ascetic, and a judge, and on this, every Muslim finds his purpose in it.*

*The biography of the Prophet gives each generation what is useful in the course of life, and it is valid for every time, place, and interest as well.*

*The nation learns from its high and good morals, sound beliefs, correct worship, lofty spirit, purity of heart, love of jihad for the sake of God, and asking for martyrdom in His cause, and for this Ali bin Al-Hassan said: "We used to teach the Prophet's battles as we teach the surah's from the Qur'an." .*

*My conviction is firm that the empowerment of this nation, the restoration of its glory and honor, and the arbitration of the law of its Lord depend on the follow-up of the prophetic guidance.*

*Keywords: Biography, Prophet's Guidance, Followers, Companions, Hadith, History*

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد ﷺوعلى من اتبعه بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإنَّ دراسة الهدي النبوي لها أهميتها لكل مسلم، فهي تُحَقِّق عدَّة أهدافٍ، كما أن السيرة النبوية تُوَضِّح للمسلم حياة الرسول ﷺبدقائقها وتفاصيلها منذ ولادته وحتى موته، مرورا بطفولته وشبابه ودعوته وجهاده وصبره وانتصاره على عدوّه وتُظْهِر بوضوح: أنَّه كان زَوْجا وأبا وقائدا ومحاربا وحاكما وسياسيا ومُرَبّيا وداعية وزاهدا وقاضيا وعلى هذا فكلُّ مسلم يجد بُغيته فيها.

* أستاذ مساعد ، قسم اللغة العربية ، الجامعة الوطنية للغات الحديثة ، إسلام أباد
**عالم بحث، قسم اللغة العربية ، الجامعة الوطنية للغات الحديثة ، إسلام أباد
***أستاذ مساعد ، قسم اللغة العربية ، الجامعة الوطنية للغات الحديثة ، إسلام أباد

إنَّ السيرة النبوية تُعطي كلَّ جيل ما يفيده في مسيرة الحياة، وهي صالحةٌ لكلِّ زمانٍ ومكان ومُصلحة كذلك.

إنَّ الأُمَّة تتعلَّم منها الآداب الرفيعة، والأخلاق الحميدة، والعقائد السَّليمة، والعبادة الصحيحة، وسموّ الرُّوح، وطهارة القلب، وحبَّ الجهاد في سبيل الله، وطلب الشهاد في سبيله، ولهذا قال علي بن الحسن: "كنا نُعَلَّم مغازي النبي كما نُعَلَّم السورة من القرآن".

إن قناعتي راسخةٌ في أن التَّمكين لهذه الأمة، وإعَادة مجدها، وعزَّتها، وتحكيم شرع ربِّها منوطٌ بِمُتَابَعَةِ الهدي النبوي.

أعرف فيه بالسيرة والمصطلحات التي أطلقت عليها قديماً كالمغازي والسير، ولماذا كان لفظ مصطلح المغازي أول ما أطلق على السيرة، كما عالجت العلاقة بين السيرة والحديث والسيرة والتاريخ، كما بينت أهمية دراسة السيرة النبوية وخاصة في عصرنا الحديث الذي ازداد فيه الاهتمام بالإسلام ورسوله وسنته وسيرته زيادة واضحة.

**تعريف السيرة لغة واصطلاحاً:**

السيرة في اللغة[1] تطلق على السُّنة والحالة والهيئة، كما أن من معانيها: الطريقة، يقال: سار في الناس أو بالناس سيرة حسنة أو قبيحة، والسيرة النبوية مأخوذة من السيرة بمعنى الطريقة[2].

وعلى ذلك فإن السيرة النبوية يكون المقصود بها كيف كانت طريقة النبي ﷺمع الناس طوال حياته من مولده ﷺإلى وفاته.

ومن ثم يمكن تعريف السيرة النبوية اصطلاحاً بأنها: ذكر أحداث حياة النبي ﷺمن مولده ﷺإلى وفاته ﷺوما يتعلق بذلك من أشخاص ووقائع مع ترتيبها ترتيباً زمنياً.

**شرح هذا التعريف:**

جملة: "ذكر أحداث حياة النبي ﷺمن مولده ﷺإلى وفاته ﷺ" توضح الغرض الأول من السيرة وهو حياة النبي ﷺوأحداثها ووقائعها وذكر ذلك على نحو متسلسل ومتتابع بحيث تُعطي فكرة جلية واضحة عن حياته من الميلاد إلى الوفاة.

وجملة "ما يتعلق بذلك من أشخاص ووقائع" تُدخل ما كان قبيل مولد النبي من أحداث ووقائع شكلت الصورة العامة لحياة الناس في شبه الجزيرة العربية وما حولها من العالم، وكذلك تُدخل ذكر الذين آمنوا معه وكيف كان إسلامهم وجهادهم وبلاؤهم معه في نطاق السيرة.

وهذا الذكر يكون على نحو إجمالي، وعلى ذلك تعد قصة إسلام سلمان الفارسي على طولها من السيرة، وكذلك قصة إسلام عمرو بن عَبَسة ونحو ذلك.

ولعل أبرز مثال يوضح المقصود بجملة ما يتعلق بالسيرة من أشخاص: ما اعتنى به كتاب السيرة من ذكر الاختلاف حول أول من أسلم مع النبي ﷺ[3].

أما جملة "مع ترتيبها ترتيباً زمنياً" فتبين المنهج في ترتيب أحداث السيرة وذلك بترتيبها ترتيباً زمنياً مع ذكر تاريخها وعلاقتها بما قبلها وما بعدها من أحداث مع تأريخها بالسنين إن أمكن ذلك كما يتضح ذلك جلياً في تقسيم العهد المدني إلى عشر سنوات أو إحدى عشر سنة. وذكر ما وقع في كلٍّ من أحداث وأخبار، ومن هذا القبيل تسمية العام التاسع بعام الوفود.

ولعل كلام المسعودي (346هـ) يلخص ما قصدته من تعريف السيرة وشرحها، يقول: "وقد أتينا في كتابنا أخبار الزمان والكتاب الأوسط على ما كان في سنيّه سنة سنة من مولده ﷺإلى مبعثه ومن مبعثه إلى هجرته ومن هجرته إلى وفاته... وما كان في ذلك من المغازي والفتوح والسرايا والبعوث والطرائف والأحداث"[4].

وبناء على ذلك فإن السيرة يغلب عليها الجانب التأريخي، ومن ثم فإننا لا نجد السيرة بمعناها الدقيق هذا غير متوافر إلا في كتب السيرة المتخصصة وكتب المؤرخين، ولكن هذا لا يمنع من أن بعض المحدثين قد دونوا أحداث السيرة على نحو يُقارب ما هو كائن عند المؤرخين وكتاب السيرة. كما هو شأن البخاري في صحيحه، كما يتضح جلياً في كتب المناقب والفضائل والمغازي منه.

وهذا يدفعنا إلى تناول الأسماء الأخرى التي كانت تطلق على السيرة مثل المغازي والسير.

فقد كانت المغازي تطلق على السيرة النبوية، وأوضح دليل على ذلك أن كتب السيرة الأولى كانت تسمى بالمغازي، مثل مغازي موسى بن عقبة (نحو 141هـ)، يقول فؤاد سزكين عن كتب المغازي: "وموضوع تلك الكتب لا يقتصر على الحملات العسكرية للرسول ﷺ[فحسب] بل تتضمن أيضاً تسجيلات لحياة الرسول ﷺبصفة عامة، وهذا ما سمي بعد ذلك باسم السيرة"[5].

أما السير فجمع مفردُه السيرة، والسير تعني هنا: "أحوال النبي ﷺفي غزواته"[6]، قال المرغيناني (593هـ): "السير جمع سيرة: وهي الطريقة في الأمور، وفي الشرع تختص بسير النبي ﷺفي مغازيه" وقال ابن عابدين (1252هـ): "السير جمع سيرة وهي فعلة –بكسر الفاء– من السير، فتكون لبيان هيئة السير وحالته، إلا أنها غلبت في لسان الشرع على أمور المغازي وما يتعلق بها، كالمناسك على أمور الحج"[7]، ولذلك جاءت كتب السير تجمع بين أخبار السيرة والفقه والحديث مع الاهتمام بالتبويب الفقهي، كما هو الحال في السير لأبي إسحاق الفزاوي (186هـ)[8].

أما إذا اجتمع الاسمان معاً: المغازي والسير عنواناً لمصنف واحد، فالمقصود بهما معاً: السيرة النبوية وأحداثها كما في كتاب ابن عبدالبر (463هـ): "الدرر في اختصار المغازي والسير" وكتاب ابن سيد الناس (734هـ): "عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير".

ولكن لنا أن نسأل: لماذا أطلق على السيرة النبوية أول ما أطلق عليها لفظ المغازي؟

إن المغازي جزء من السيرة أو الجزء الأخير من السيرة، لكنه من أهم الأجزاء وأخطرها، إن لم يكن أهمها وأخطرها؛ ففيه قامت الدولة الإسلامية في المدينة بعد أن كان المسلمون مطاردين في مكة، وانتشر الإسلام في شبه الجزيرة العربية بعد أن كان محصوراً في بعض أهل مكة ومن حولهم، وتكونت للمسلمين قوة عسكرية تستطيع أن تقف في وجه القوى الكبرى وقتئذٍ بعد أن كانت هذه القوى تترفع عن غزو قبائل العرب وتعدهم أقرب ما يكونون إلى قطاع الطرق.

كل هذا كان ميداناً واسعاً لأن يبلي الصحابة رضوان الله عليهم البلاء الحسن مع رسول الله ﷺفي الدفاع عن دين الله وإقامة دولة الإسلام، ومن ثم كانت المغازي هي المجال الفسيح لسبقهم ومفاخرهم ومناقبهم، فيحكونها –وهي أعزّ ما يملكون– لأولادهم ولأحفادهم وأسرهم وأهلهم، وهؤلاء بدورهم يحدثون ويفتخرون بهذه السوابق وتلك المناقب.

فمن هنا جاء إطلاق المغازي على السيرة، وخاصة أن من معاني المغازي في اللغة: مناقب الغزاة[9]، فكان هذا الإطلاق من إطلاق الجزء على الكل، فكان الصحابة رضوان الله عليهم يقصُّون سيرة النبي ﷺمع ذكر مناقبهم وجهادهم معه.

والذي يرجح ما ذهبتُ إليه ما يلي:

1– ارتباط المغازي بمناقب الصحابة: فقد أمر عمر بن عبدالعزيز (101هـ) عاصم بن عمر بن قتادة (120هـ) بأن يجلس في مسجد دمشق فيحدث الناس بمغازي رسول الله ﷺومناقب الصحابة، ففعل[10].

2– ما رواه أحفاد الصحابة عن آبائهم عن أجدادهم من أحداث مهمة للسيرة، كان لهم فيها مآثر ومناقب، من ذلك:

أ– ما رواه عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت عن أبيه الوليد عن جده عبادة بن الصامت وكان أحد النقباء قال: بايعنا رسول الله ﷺبيعة الحرب –وكان عبادة من الاثني عشر الذين بايعوه في العقبة الأولى بيعة النساء– على السمع والطاعة وفي عسرنا ويسرنا ومنشطنا ومكرهنا...."[11].

قال ابن حجر (852هـ): "إن عبادة بن الصامت حضر البيعتين معاً، وكانت بيعة العقبة من أجلّ ما يتمدح به، فكان يذكرها إذا حدّث تنويهاً بسابقتيه"[12].

ب–حديث توبة كعب بن مالك رواه عنه أولاده: عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك أن عبدالله بن كعب وكان قائد كعب حين عمي قال: سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن النبي ﷺفي غزوة تبوك بطوله[13]، وفيه "ولقد شهدت مع النبي ﷺليلة العقبة حين تواثقنا على الإسلام، وما أحبُّ أن لي بها مشهد بدر، وإن كان بدر أذكر في الناس منها".

فكعب يعدد مناقبه ومآثره مع رسول الله ﷺ، ومن أقربها إلى نفسه شهوده ليلة العقبة التي يفضلها على شهود بدر وإن كان من حضر بدراً أكثر ذكراً بالفضل والشهرة بين الناس[14]، ومما يدل على اعتزازه ببيعة العقبة أن ابنين من أبنائه غير عبدالله حدثا عنه بها، وكان الابن الأكبر يروي للأصغر، قال ابن إسحاق (152هـ): "حدثني معبد بن كعب بن مالك أن أخاه عبيدالله بن كعب وكان من أعلم الأنصار حدثه أن أباه كعباً حدثه وكان كعب ممن شهد العقبة وبايع رسول الله ﷺبها"[15].

ولم يقتصر ذلك على الرجال فحسب، بل كانت الصحابيات أيضاً يروين لأحفادهن أحداث السيرة، من ذلك: هجرة أم سلمة وأبي سلمة إلى المدينة، فقد رواها عنها ابن حفيدها: سلمة بن عبدالله بن عمر بن أبي سلمة[16].

ولعل أوضح الأمثلة على حرص الصحابة على تحديث أولادهم بأحداث السيرة، ما أخرجه الحاكم بإسناده قال: حدثني أبو يعقوب بن الزبير بن حبيب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير عن هشام بن عروة عن أبيه قال: قال عبدالله بن الزبير لأبيه: يا أبت حدثني عن رسول الله ﷺحتى أحدّث عنك. فإن كل أبناء الصحابة يحدث عن أبيه...[17].

3- سؤال التابعين للصحابة عن مشاهدهم مع رسول الله ﷺ، رغبة منهم وأمنية أن يكونوا عاشوا مع رسول الله ﷺوفدوه بالغالي والثمين، فيكون لهم المنقبة والفخر.

عن يزيد بن شريك التيمي قال: كنا عند حذيفة، فقال رجل: لو أدركت رسول الله ﷺقاتلت معه وأبليت فقال حذيفة: أنت كنت تفعل ذلك؟"[18].

وعن أبي إسحاق السبيعي قال رجل للبراء بن عازب: أفررتم عن رسول الله يوم حنين؟ قال: "لكن رسول الله ﷺلم يفر"[19]. ومن مثال ذلك أيضاً ما رواه مسلم[20] بإسناده عن يزيد بن حبان قال انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمرو بن مسلم إلى زيد بن أرقم، فلما جلسنا إليه قال له حصين: لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً: رأيت رسول الله ﷺوسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه، ولقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً، حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله ﷺ.

كل هذا يفسر سبب تسمية السيرة باسم المغازي أيام الصحابة حتى مراحل التأليف الأولى في السيرة.

وأول من استخدم لفظ السيرة –على حد علمي- هو ابن هشام في تهذيبه لمغازي ابن إسحاق فهو يقول في مقدمته: "هذا كتاب سيرة رسول الله ﷺ... وأنا إن شاء الله مبتدئ هذا الكتاب بذكر إسماعيل بن إبراهيم... على هذه الجهة للاختصار إلى حديث سيرة رسول الله ﷺ"[21].

وإذا كانت السيرة هي ذكر أخبار حياة النبي ﷺوقد غيرت حياته مجرى التاريخ، فما علاقة السيرة بالحديث النبوي وكلاهما صدرا عن النبي وتعلقا به، وما علاقة السيرة بالتاريخ، والنبي ﷺهو درة تاج التاريخ.

**العلاقة بين السيرة والحديث النبوي:**

السيرة جزء من الحديث النبوي، لأن الحديث يطلق على كل ما قاله النبي ﷺأو فعله أو أقره وما تعلق بوصفه خلقياً أو خُلُقياً[22]، فليس كل أقواله وأفعاله من السيرة، كما أن جزءاً كبيراً من إقراراته خارجة عن نطاق السيرة، على حين أن أخلاقه وشمائله وصفاته الجسدية يدخل قسم كبير منها-إن لم يكن كلها-في نطاق السيرة.

وبناء على ذلك فإن كتب الحديث تشتمل على أحداث من السيرة قليلة كانت أو كثيرة، يوضح هذا خير توضيح اسم صحيح البخاري فهو: "الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺوسننه وأيامه"[23]، فقد جعل البخاري ما صح عنده من السيرة —وهو ما قصد بأيامه- جزءاً من الصحيح، وكان القسم الأعظم من السيرة عنده في كتب المناقب وفضائل الصحابة ومناقب الأنصار والمغازي.

والخلاصة أن السيرة جزء من الحديث النبوي، إنه الجزء الذي يستطيع أن يُعطي صورة عن حياة النبي ﷺعلى نحو متسلسل ومتتابع من المولد إلى الوفاة.

**العلاقة بين السيرة والتاريخ:**

إن السيرة بلا شك جزء من التاريخ البشري، وقد درج المؤرخون المسلمون الموسوعيون على معالجة السيرة النبوية في كتبهم في ترتيبها الزمني بَعْدَ ذكرهم ما وقفوا عليه من الأخبار المتعلقة بمن سبق النبي ﷺمن أخوانه الأنبياء عليهم السلام والملوك الغابرين[24]، وربما كان اسم تاريخ الطبري يوضح هذا، فاسمه "تاريخ الرسل والملوك"[25].

وابن الأثير سمى كتابه "الكامل في التاريخ" ابتدأ فيه من أول الزمان إلى أواخر سنة ثمانٍ وعشرين وستمائة 628هـ[26].

إذن فإن السيرة والتاريخ يجمعها قاسم مشترك وهو الترتيب على السنين إجمالاً والعناية بتاريخ الواقعة والحادثة وتفاصيلها، لكن السيرة تتميز عن أحداث التاريخ وأخبار السابقين بكثرة تفاصيلها وغنى أحداثها وتنوع وقعائها وانسياب تسلسلها ووضوح مراحلها فضلاً عن الوثوق بمعظم أخبارها، وهذه ميزة لا تتوافر في أي سيرة أخرى.

والخلاصة أن السيرة جزء من التاريخ، لكنه جزء متميز جداً منه. يقول الدكتور تقي الدين الندوي: "إن سيرة محمد ﷺهي السيرة الكاملة الشاملة لجميع أطوار الحياة ولا يمكن أن تكون حياة أحد كائناً من كان مثالاً يحتذى به إلا إذا توافر لها عنصران: أولهما: الدقة والصحة في نقل تفاصيل تلك الحياة، والآخر أن يكون صاحبها متصفاً بالكمال في جميع جوانب حياته. وهذان الأمران لم يتوفرا لأحد في التاريخ البشري المدون كما توافرا لنبي الإسلام محمد ﷺ.

وحياة رسولنا الأعظم ﷺمن ميلاده إلى ساعة وفاته معلومة للذين عاصروه وشاهدوه وحفظها التاريخ عنهم لمن بعدهم ومعلومة تفاصيل حياته ﷺليلها كنهارها"[27].

**أهمية دراسة السيرة النبوية:**

بُعث النبي ﷺرحمة للعالمين، فكانت حياته مثار اهتمام الناس من أتباعه ومن غيرهم، ولم تتوافر لغيره من الدراسات التي تدور حول سيرته مثل ما توافرت له، فإنه ﷺشغل العالم وانشغل به العالم وما يزال، فكانت سيرته ساحةً يرتادها المرتادون، ليجنوا الثمار الطيبة والجني الطيب.

وأستطيع أن أذكر بعض الثمار المجتناة من السيرة كما يلي:

**1– ثمار يجتنيها المسلمون كلهم علماؤهم وعامتهم:** وتتمثل في:

**أ– معرفة فضل الله على النبي ﷺوعلى أمته:** فقد بدأت دعوة النبي غريبة لا تكاد تجد مناصراً لها ووضع الأعداء في طريقها من العقبات ما كان بعضه –بميزان العقل– كفيلاً بالقضاء عليها في مهدها قضاء مبرماً، وبعد أحد عشر عاماً من القيام بالدعوة وحمايتها لم يتمكن المسلمون من أن يكون لهم مركز قوي يستطيع أن يدفع أذى المشركين عنهم، بل كان الحل في الهجرة إلى أرض جديدة حيث يستطيع المسلمون أن يكوّنوا نواة لدولتهم، وهم في سبيل ذلك خاضوا معارك وحروباً كانوا هم دوماً القلة عدداً وعتاداً ومع هذا كان النصر حليفهم، بل لما أحسوا بكثرتهم وقوتهم في غزوة حنين هزموا أوّل المعركة ولم تغن عنهم كثرتهم شيئاً، وثبت النبي ﷺفي عدد قليل يذكر بالنبوة يقول:

**أنا النبي لا كذب أنا ابن عبدالمطلب**[28]

وهذا ما وضحه العباس بن عبدالمطلب لما قال له أبو سفيان في فتح مكة: لقد أصبح ملك ابن أخيك عظيماً! فقال له العباس: إنها النبوة[29].

وفي عهد الفتوحات أيام الخلافة الراشدة وما بعدها كان المسلمون أقل من عدوهم، لكنهم كانوا أكثر منهم إيماناً، ولسان حالهم: نحن لا نغلب الناس من قلة أو كثرة ولكن نغلبهم بفضل الله.

ومن أبلغ الأمثلة دلالة على ذلك، ما قاله قائد الفرس في موقعة نهاوند (21هـ) للمغيرة بن شعبة وقد بعثه المسلمون إليه، قال قائد الفرس بنذاذ قان: يا معشر العرب، إنكم كنتم أطول الناس جوعاً، وأعظم الناس شقاءً، وأقذر الناس قذراً، وأبعد الناس داراً، وأبعده من كل خير. وما كان منعني أن آمر هؤلاء الأساورة حولي أن ينتظموكم بالنُّشَّاب[30] إلا تنُّجساً بجيفكم، لأنكم أرجاس، فإن تذهبوا نخلي عنكم، وإن تأبوا نركم مصارعكم. فرد عليه المغيرة بن شعبة بعد أن حمد الله وأثنى عليه فقال: "والله ما أخطأت من صفتنا ونعتنا شيئاً. إن كنا لأبعد الناس داراً وأشد الناس جوعاً، وأعظم الناس شقاء، وأبعد الناس من كل خير. حتى بعث الله إلينا رسولاً فوعدنا النصر في الدنيا والجنة في الآخرة، فلم نزل نتعرف من ربنا مذ جاءنا رسوله ﷺالفلج[31] والنصر حتى أتيناكم. وإنا والله نرى لكم مُلكاً وعيشاً لا نرجع إلى ذلك الشقاء أبداً حتى نغلبكم على ما في أيديكم أو نقتل في أرضكم"[32].

إذن دراسة السيرة تفيد المسلمين كلهم في هذه الناحية، أعني مقام النبوة، فليست سيرة محمد سيرة واحد من البشر من أصحاب الصفات الخارقة والشمائل فوق العادية، وإنما هي سيرة نبي كان يمده الله بعونه وفضله ونصره، ولولا هذا ما كان للسيرة هذا الجانب المشرق والنور المضيء الذي يأخذ بالألباب والعقول، وصدق الله تعالى إذ يقول للنبي ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى (6) وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى (7) وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ﴾[33] ولذا قال الله عز وجل ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾[34].

ولنذكر موقفاً واحداً يدلل على صدق ما نقول ألا وهو غزوة بدر، قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (123) إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ (124) بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ (125) وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾[35].

وفي ضوء هذا يمكن تفسير قول ابن حزم: "إن سيرة محمد ﷺلمن تدبرها تقتضي تصديقه ضرورة وتشهد له بأنه رسول الله ﷺحقاً، فلو لم تكن له معجزة غير سيرته لكفى"[36].

**ب– الاقتداء به ﷺ:**

وهذا جانب يبنى على الجانب السابق، فإن النبي ﷺإنما بعث معلماً يعلم الناس الخير وينهاهم عن الشر، وهو أول من يفعل الخير وأول من ينهى عن الشر، فكان ﷺملتزماً بكتاب الله وسنته في جميع أحواله وشؤونه حال رضاه وغضبه وسروره وحزنه وحبه وبغضه، وحربه وسلمه وضعفه وقوته ونصره وهزيمته وفقره وغناه وحال تعامله مع أعدائه وأصحابه وأهل بيته وغيرهم. كان في كل ذلك المثال الحي النابض لتطبيق ما أمر به ونهى؛ لذا قالت السيدة عائشة لمن سألها عن خلقه ﷺ: ألست تقرأ القرآن؟ فإن خلق نبي الله ﷺكان القرآن[37].

إذا كان ﷺالقدوة والمثل الأعلى للمسلم يقتدي به في حياته، قال عز وجل: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾[38]. وقال الدكتور يوسف القرضاوي: "ولا يوجد امرؤ من الناس إلا وجد في هذه السيرة الشاملة الجامعة ما يأخذ منه الأسوة والهدى الأكمل، يستوي في ذلك الشاب والشيخ والعزب والمتزوج والغني والفقير والحاكم والمحكوم والمسالم والمحارب، ولا يعرف من اجتمعت له هذه الأوصاف إلا محمد ﷺ، فشمول سيرته مكافئ لشمول رسالته"[39].

كما أن دراسة السيرة تقدم صوراً مضيئة لرجال آزروا النبي ﷺوناصروه وضحُّوا معه بالغالي والنفيس ولم يدخروا وسعاً في الدفاع عن دين الله ونشره في الآفاق، ويكفي أن أذكر أن حنظلة بن أبي عامر الراهب استشهد يوم

أحد فغسلته الملائكة؛ لأنه خرج جنباً لما سمع النداء للقتال[40]، فلم يتوان ويقول لنفسه أخرجه بعد أن أغتسل فهؤلاء نماذج طيبة للاقتداء وللأسوة الحسنة لمن رام أن يحيا حياة طيبة في الدنيا والآخرة، قال عبدالله بن عمر بن الخطاب عن الصحابة: "قوم اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺونقل دينه، فتشبهوا بأخلاقهم وطرائقهم، فهم أصحاب محمد ﷺكانوا على الهدى المستقيم والله رب الكعبة"[41].

**2- ثمار خاصة يجتنيها العلماء:**

يحسن بعلماء الأمة —إن لم يجب-أن يدرسوا السيرة النبوية، وذلك ليستفيد منها كل في تخصصه[42]، وأرى أنه من أوجب الواجبات الآن تقديم سيرة النبي ﷺإلى العالم تقديماً وافياً شاملاً سهلاً واضحاً معتمداً للروايات الصحيحة والمقبولة، لكي يعرف هذا العالم كم كانت سيرة النبي ﷺمليئة بجوانب السماحة والرحمة والرفق وتعظيم الحرمات وحفظ العهود والمواثيق، ومن ثمَّ يمكن أن نغير الصورة الخاطئة عن دين الإسلام ونبيه، فإذا لم يؤمن القارئ منهم به ﷺفلا أقل من أن يكوّن انطباعات طيبة عنه ﷺتزيل الأفكار والمفاهيم المغلوطة عنه ﷺ.

وفي هذا المقام يذكر أن بعض الغربيين -وهم قلة- لما توفروا على دراسة سيرة النبي ﷺدراسة نزيهة بعيدة عن الأغراض خلصوا إلى تبجيله وتعظيمه وإعطائه بعض ما يستحق من مكانة في تاريخ البشرية، ولعل أوضح مثال على ذلك هو مايكل هارت مؤلف كتاب "العظماء مائة أعظمهم محمد ﷺ"[43] فقد جعله أول هؤلاء الخالدين.

والخلاصة أن توفير دراسة للسيرة بالمواصفات السابقة هي مهمة جليلة يجب أن يضطلع بها علماء الأمة[44]، حتى نقدم نبي الإسلام كما هو لا كما يريد أن يراه مشوهو الحقائق ومزيفو التاريخ ومتعصبوا الديانات الأخرى.

**اهتمام الصحابة والتابعين بالسيرة النبوية:**

لقد اهتم الصحابة رضوان الله عليهم بسيرة النبي ﷺوحياته واهتموا بنقلها إلى من بعدهم من التابعين الذين نقلوها بدورهم إلى من بعدهم وهكذا.

ولقد كان اهتمام الصحابة بالسيرة ونقلها نابعاً من اهتمامهم بمعرفة كل ما يتعلق بالنبي ﷺونقله إلى من بعدهم، ونستطيع أن نوجز اهتمام الصحابة بالسيرة في ثلاثة مظاهر:

**المظهر الأول: رواية الأب والأهل للأبناء**، ومن أمثلة ذلك:

أ- قال إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص (134هـ): كان أبي (82هـ) يعلمنا مغازي رسول الله ﷺويعدّها علينا، وسراياه ويقول: يا بني هذه مآثر آبائكم فلا تضيعوا ذكرها[45].

فإن كان محمد بن سعد من التابعين فإنه يغلب على الظن أنه تلقى هذه المغازي عن أبيه سعد بن أبي وقاص، بدليل قوله "هذه مآثر آبائكم"، وقد قدمنا في التمهيد أن الصحابة كانوا حريصين على نقل مشاهدهم مع النبي ﷺإلى أبنائهم.

ب- قال علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب، زين العابدين (93هـ): كنا نعلَّم مغازي رسول الله ﷺكما نعلّم السورة من القرآن[46].

**المظهر الثاني: سؤال بعض الصحابة ممن شهد المشاهد والوقائع:**

أ- ولعل أوضح مثال على ذلك ما رواه البراء بن عازب قال: اشترى أبوبكر > من عازب رحلاً بثلاثة عشر درهماً فقال أبوبكر لعازب: مُرِ البراء فليحمل إليّ رحلي. قال عازب: لا حتى تحدثنا كيف صنعت أنت ورسول الله ﷺحين خرجتما من مكة والمشركون يطلبونكم؟ قال: ارتحلنا من مكة ... فقص حديث الهجرة[47].

ب- وكذلك الرؤية الميدانية لمواقف الرسول ﷺوأصحابه.

من ذلك ما أخرجه البخاري في التاريخ الأوسط فيمن مات بين الخمسين والستين وساق بإسناد له أن مروان بن الحكم لما كان والياً على المدينة من قِبَل معاوية أرسل إلى أبي قتادة الأنصاري ليُريه مواقف النبي ﷺوأصحابه فانطلق معه فأراه[48].

**المظهر الثالث: اشتهار بعض الصحابة بتتبع أحداث السيرة ثم رواياتها بعد ذلك فيما أطلق عليه: الاهتمام التخصصي:**

وأوضح مثال على ذلك عبدالله بن عباس: فأما تتبعه لأحداث السيرة فيدل عليه قوله: كنت ألزم الأكابر من أصحاب رسول الله ﷺمن المهاجرين والأنصار فأسألهم عن مغازي رسول الله ﷺوما نزل من القرآن[49].

وأما تحديثه بوقائع السيرة وأحداثها فكان عن طريق تخصيصه يوماً يحدث فيه بالمغازي فقط، وقد خصص يوماً للفقه ويوماً للتأويل وهكذا[50].

وساق الذهبي الخبر بلفظ "ولقد كنا نحضر عنده فيحدثنا العشية كلها في المغازي"[51].

ومما هو جدير بالملاحظة هنا أن ابن عباس كان شاباً وقت جمعه للحديث والسيرة فقد توفي النبي ﷺوعمر ابن عباس 14 عاماً[52]، مما مكنه من تحصيل أكبر قدر مستطاع من العلم بالفقه والتفسير والحديث والسيرة، كما كان له تلاميذ كثيرون أخذوا عنه علمه، مما أتاح لأحداث السيرة أن تنال حظاً كبيراً من الحفظ والانتشار[53].

وهذا من الأسباب التي جعلت من بعض التابعين أعلاماً بارزين في السيرة وهذا ما أعرض له بإيجاز فيما يلي:

**أعلام التابعين المهتمين بالسيرة:**

لقد برز من التابعين من اهتم بالسيرة النبوية منهم:

1- عروة بن الزبير بن العوام (93هـ أو 94هـ).

2- عامر بن شراحيل: الشعبي (103هـ).

3- أبان بن عثمان بن عفان (ما بين 101-105هـ).

4- عاصم بن عمر بن قتادة المدني الأنصاري (120هـ).

5- شرحبيل بن سعد أبو سعد المدني (123هـ).

6- محمد بن مسلم بن شهاب الزهري (124هـ).

7- يزيد بن رومان الأسدي (130هـ).

8- عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري (135هـ).

وهؤلاء ثقات إلا شرحبيل بن سعد فإنه صدوق اختلط بآخرة، بل إن بعضهم كان من أعلام التابعين كعروة والشعبي والزهري. ويلاحظ على اهتمامهم بالسيرة ما يلي:

أ- أن بعضهم كان يُقصد بالسؤال عن أحداث السيرة النبوية كتابة فكان يرد عليها كتابةً، فعل ذلك عروة بن الزبير، فقد كتب إلى عبدالملك بن مروان يجيبه عما سأله عنه[54]، وفعل عروة الأمر نفسه مع ابن أبي هنيدة صاحب الوليد بن عبدالملك[55].

ب- بعضهم شهد له الصحابة بحفظ المغازي والعلم بها، كما شهد عبدالله بن عمر بن الخطاب للشعبي، فقد مرّ به وهو يحدث بالمغازي فقال: كأن هذا كان شاهداً معنا ولهو أحفظ لها منّي وأعلم[56]. بل روى أبلغ من هذا فقد كان الصحابة يسألون التابعين المهتمين بالسيرة عن أحداثها، قال ابن إسحاق: وحدثني وهب بن كيسان مولى آل الزبير قال سمعت عبدالله بن الزبير وهو يقول لعبيد بن عمير بن قتادة الليثي (68هـ): حدثنا يا عبيد كيف كان بدء ما ابتدئ به رسول الله ﷺمن النبوة؟[57].

ج- بعضهم طُلب منه أن يحدّث الناس بالمغازي: كما طلب عمر بن عبدالعزيز من عاصم بن عمر بن قتادة أن يجلس في مسجد دمشق فيحدث الناس بالمغازي ومناقب الصحابة، ففعل[58].

د- تشكل مرويات هؤلاء القسم الأكبر من أحداث السيرة النبوية ووقائعها، وهذا لا يحتاج إلى تدليل، فيكفي نظرة واحدة على مغازي ابن إسحاق لبيان صدق هذا، بل إن مروياتهم للسيرة دوّنها المحدثون في كتبهم كلٌ حسب شرطه، لأن معظمهم من المحدثين الثقات الأعلام كأمثال عروة بن الزبير والزهري.

يقول الذهبي عن عاصم بن عمر: "كان عارفاً بالمغازي يعتمد عليه ابن إسحاق كثيراً"[59].

هـ- بعضهم جاءت الروايات بأنه ألف كتاباً في السيرة، يُقرأ ويعلم، كما هو الشأن مع أبان بن عثمان بن عفان، فقد ذكر ابن سعد بإسناد فيه الواقدي أن المغيرة بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي (مات سنة بضع ومائة)[60]، أنه لم يكن عند خط مكتوب من الحديث إلا مغازي رسول الله ﷺأخذها من أبان بن عثمان، فكان كثيراً ما تقرأ عليه ويأمر أولاده بتعلمها[61]، كما ذكر الزبير بن بكار بإسناد فيه الواقدي كذلك أن أبان

بن عثمان قال لسليمان بن عبدالملك عندما أمره بأن يكتب سيرة الرسول ﷺومغازيه، قال له: "هي عندي قد أخذتها مصححة ممن أثق فيه"، فأمر سلمان بنسخها[62].

و- ذكر لبعضهم أسبقية التأليف في السيرة، مثل عروة بن الزبير، قال حاجي خليفة: "ويقال أول من صنَّف فيها عروة بن الزبير"[63] بل جزم الواقدي بذلك فقال: "هو أول من صنف في المغازي"[64].

وكذلك الحال مع الزهري: فقد ذكر له السهيلي في الروض الأنف له كتاب السير وقال: "هي أول سيرة ألفت في الإسلام"[65].

وأياً كان الأمر فإن هذين العَلَمين: عروة والزهري قد وضعا كثيراً من القواعد التي سار عليها من جاء بعدهم من المؤلفين في السيرة، من التأليف بين الأسانيد والجمع بينها لإخراج قصة مكتملة، ومن رواية المراسيل في السيرة، ورواية الأخبار بدون إسناد أحياناً، مع العناية بالترتيب الزمني للأحداث، وتحديد تاريخ الحادثة كلما أمكن ذلك، وإحصاء من شارك في الأحداث المهمة في السيرة كالعقبتين وبدر والاستشهاد بآيات القرآن الكريم ورواية الشعر ونحو ذلك.

أي إننا نستطيع أن نقول: إن السيرة على يد هذين العلمين قد أصبح لها قواعد معروفة التزم بها من جاء بعدهم ممن ألف في السيرة سواء كانوا من تلاميذهم أو غيرهم[66].

**الخاتمة:**

يمكن إيجاز أهم النتائج التي توصل إليها الباحث فيما يلي:

أن السيرة النبوية لقيت عناية كبيرة واهتماماً فائقاً منذ عهد الصحابة، ومن جاء بعدهم من التابعين وتابعي التابعين ومن أتى بعدهم.

أن السيرة جزء من التاريخ، لكنه جزء متميز جداً منه.

أن السيرة والتاريخ يجمعها قاسم مشترك وهو الترتيب على السنين إجمالاً والعناية بتاريخ الواقعة والحادثة وتفاصيلها، لكن السيرة تتميز عن أحداث التاريخ وأخبار السابقين بكثرة تفاصيلها.

توفير دراسة للسيرة بالمواصفات السابقة هي مهمة جليلة يجب أن يضطلع بها علماء الأمة.

**الحوامش**

([1]) معجم مقاييس اللغة 220/3-221، ومختار الصحاح 325، ولسان العرب مج3/ج6/56-57، والمصباح المنير 353، والقاموس المحيط 412.

([2]) الوسيط 467.

([3]) تاريخ الطبري 309/2-31، والكامل في التاريخ لابن الأثير 655/1-658.

([4]) مروج الذهب ومعادن الجوهر 298/2 تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الفكر، بيروت، ط3.

([5]) تاريخ التراث العربي مج1/ج19/2 وينظر مصادر تلقي السيرة النبوية والعناية بها عبر القرون الثلاثة الأولى، د. محمد أنور محمد علي البكري، ص 45.

([6]) فتح الباري 6/6 أول كتاب الجهاد والسير الهداية شرح بداية المبتدي المطبوع مع شرحها فتح القدير 276/4.

([7]) رد المحتار على الدر المختار "حاشية ابن عابدين" 193/6، وينظر الموسوعة الفقهية 124/16.

([8]) أعلام السيرة النبوية في القرن الثاني: مصنفاتهم ومناهجهم، د. فاوق حمادة ص 48، وهو الذي حقق كتاب السير لأبي إسحاق الفزاري ونشرته مؤسسة الرسالة 1408هـ/1987م.

([9]) القاموس المحيط 1317، والوسيط 652.

([10]) تهذيب الكمال 17/4، وتهذيب التهذيب258/2.

([11]) أخرجه البخاري (7199، 7200) ومسلم 41-1709 كتاب الإمارة.

([12]) فتح الباري 85/1، ط دار الريان للتراث.

([13]) أخرجه البخاري 4418، ومسلم 2769.

([14]) فتح الباري 261/7، شرح الحديث 3889.

([15]) سيرة ابن هشام ص 247، والطبري في التاريخ 360/2-362، والبيهقي في الدلائل 444/2-447، وقال محققو المسند: حديث قوي، وهذا إسناد حسن.

([16]) سيرة ابن هشام، ص 263-264، ذكر المهاجرين إلى المدينة، وينظر البداية والنهاية 423/4-424.

([17]) أخرجه الحاكم في المستدرك 361/3.

([18]) أخرجه مسلم (1788) وأخرجه ابن إسحاق من طريق أخرى بلفظ "والله لو أدركناه ما تركناه يمشي على الأرض ولحملناه على أعناقنا" سيرة ابن هشام 558 آخر غزوة الخندق.

([19]) أخرجه البخاري (2864) ومسلم 80-1776.

([20]) أخرجه مسلم 36، 37-2408.

([21]) سيرة ابن هشام 9-10، وقد يقال إن سليمان بن طرخان التيمي (143هـ) هو أول من استخدم لفظ السيرة، بناء على أن ابن خير الإشبيلي سمّى في فهرسته ص 231 سمّى مؤلفه في المغازي باسم سيرة رسول الله ρ، لكن هذا الاسم غير متفق عليه بين أهل العلم" فابن القيم يسميها المغازي في زاد المعاد 600/3، والحافظ ابن حجر يسميها باسم المغازي في فتح الباري 497/7، ويسميها باسم السير في فتح الباري 274/13 ط السلفية. وينظر تاريخ التراث العربي مج1/ج2/83-284، ومصادر السيرة النبوية 98-99. هذا من ناحية النص المكتوب أما قولاً ولفظاً، فقد ورد لفظ السيرة في نص ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل 361/8 "قال يحي بن سعيد القطان (198هـ) لعبد الله: أين تذهب؟ قال: إلى وهب بن جرير أكتب السيرة. يعني عن أبيه عن مجالد. قال: تكتب كذباً كثيراً...".

([22]) السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي 47، والسنة قبل التدوين 15-16.

([23]) مقدمة ابن الصلاح ص 13، دار الكتب العلمية، بيروت 1398هـ–1978م، وقد ذكر الحافظ ابن حجر في هدي الساري ص 8 (ط السلفية) أن اسمه "الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ρ وسننه وأيامه".

([24]) مفتاح السعادة ومصباح السيادة 231/1–246، والجزء الثاني من المجلد الأول من تاريخ التراث العربي.

([25]) ويسمى كذلك: تاريخ الأمم والملوك كما في مقدمة محققه محمد أبي الفضل إبراهيم 21/1.

([26]) مفتاح السعادة 233/1.

([27]) كتاب سيرة النبي ρ للعلامة شبلي النعماني وتكملته للعلامة السيد سليمان الندوي عرض وتحليل، الدكتور تقي الدين ابن بدر الدين الندوي، ص 1–2.

([28]) أخرجه البخاري 2864، وفي مواضع أخرى. ومسلم 1776 من حديث البراء بن عازب.

([29]) سيرة ابن هشام ص 661، والبداية والنهاية 539/6–540.

([30]) النشاب: النَّبْل، القاموس المحيط 137.

([31]) الفلج: الظفر والفوز، القاموس المحيط 202.

([32]) أخرجه الطبري في التاريخ (117/4–120) وابن حبان في صحيحه (4756) مطولاً، وقال محقق صحيح ابن حبان: إسناده قوي اهـ، والحديث أصله في صحيح البخاري (3159).

([33]) الضحى: 6–8.

([34]) النساء: 113.

([35]) آل عمران: 123–126.

([36]) الملل والنحل 90/2 وقال ابن تيمية: "وسيرة الرسول ρ وأخلاقه وأقواله وأفعاله وشريعته من آياته –أي من دلائل نبوته–" الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح 437/5. وينظر البداية والنهاية 549/8–550.

([37]) أخرجه مسلم 746.

(38) الأحزاب: 21.

([39]) السنة مصدراً للمعرفة والحضارة ص 258، دار الشروق، مصر، ط4، 1426هـ/2005م.

([40]) أخرجه ابن حبان (7025)، والحاكم 204/3–205، وعنه البيهقي في السنن 15/4، كلهم من طريق ابن إسحاق بإسناده إلى عبدالله بن الزبير، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

([41]) حلية الأولياء (305/1–306).

([42]) قال ابن كثير: "إنه لا يجمل بأولي العلم إهمال معرفة الأيام النبوية والتواريخ الإسلامية وهي مشتملة على علوم جمة وفوائد مهمة لا يستغني عالم عنها ولا يعذر في العُرُوّ منها. الفصول في اختصار سيرة الرسول: ص 69.

= وقال الحلبي: إن سيرة المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام من أهم ما اهتم به العلماء الأعلام وحفاظ ملة الإسلام: كيف لا وهو الموصل لعلم الحلال والحرام، والحامل على التخلق بالأخلاق العظام وقد قال الزهري رحمه الله: في علم المغازي خير الدنيا والآخرة. إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، الشهيرة بالسيرة الحلبية 3/1.

([43]) ترجم الكتاب أنيس منصور وطبعه المكتب المصري الحديث، وينظر بحث: النبوة الجامعة لكل النبوات، الدكتور عبدالودود شلبي، في تقدمته لبحوث المؤتمر العالمي الرابع للسيرة والسنة النبوية الشريفة، صفر 1406هـ/نوفمبر 1985م، ص 10–17، وكذلك ينظر السيرة المحمدية: سليمان الندوي، مكتبة دار الفتح بدمشق، ط3، 1393هـ/1973م.

(44) وسوف أعالج هذه النقطة بمزيد تفصيل في آخر هذا البحث.

([45]) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: الخطيب البغدادي، تحقيق د. محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض 1403هـ/1983م، 195/2

([46]) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع 195/2، وينظر البداية والنهاية 21/5.

([47]) أخرجه البخاري 3652، ومسلم 75-2009 كتاب الزهد، وقد أخرجه ابن سعد في الطبقات 365/4.

([48]) ذكر ذلك الحافظ ابن حجر في الإصابة في ترجمة أبي قتادة بترتيب حسان عبدالمنان، بيت الأفكار الدولية، الرياض، ص 537.

([49]) طبقات ابن سعد 371/2 وقد ساقه بإسناد فيه الواقدي، وروى البيهقي بإسناده أن ابن عباس كان يختلف إلى الصحابي صرمة بن قيس يتعلم منه أبياتاً قالها في هجرة النبي ρ وقدومه المدينة، دلائل النبوة 513/2-514، والبداية والنهاية 504/6-506، 514.

([50]) طبقات ابن سعد 368/2، وفيه الواقدي. وانظر: أسد الغابة 293/3.

([51]) سير أعلام النبلاء 350/3.

([52]) سير أعلام النبلاء 332/3.

([53]) درج معظم الكاتبين في اهتمام الصحابة بالسيرة -درجوا أن يذكروا مع ابن عباس علمين آخرين أو أكثر من الصحابة. وهذان العلمان هما عبدالله بن عمرو بن العاص والبراء بن عازب [ينظر مقدمة مغازي عروة بن الزبير للدكتور محمد مصطفى الأعظمي ص 23-27، والسيرة النبوية الصحيحة للدكتور أكرم ضياء العمري 53/1]. والحق أن هناك فرقاً كبيراً بين العناية بالسيرة ورواية الحديث النبوي ومن ضمنه السيرة. فقد بحثت في تراجم هذين العلمين عن إشارة لاهتمامهما بالسيرة كما هو الحال مع ابن عباس فلم أجده. نعم كانت لعبدالله بن عمرو الصحيفة الصادقة التي دون فيها ما سمعه من رسول الله ρ لكن ليس معنى هذا أنه اهتم قصداً بأحداث السيرة. والتفسير الذي أرتضيه لكثرة مرويات هذين الصحابيين المتعلقة بالسيرة أنهما كانا مهتمين بالحديث النبوي في المقام الأول، أما الاهتمام بالسيرة قصداً واستقلالاً فلا أجد في ذلك نصاً، ولا ضير في هذا على السيرة فإنما كانت تلقى العناية التي يلقاها الحديث النبوي باعتبارها جزءاً منه.

([54]) مسند أحمد طبعة المكتب الإسلامي، ط مؤسسة الرسالة، 212/6، 25774/42، وتاريخ الطبري (328/2)، (54/3-56).

([55]) سيرة ابن هشام أمر المهاجرات بعد الهدنة، ص 614.

([56]) سير أعلام النبلاء 302/4، وتهذيب الكمال 29/4، وتهذيب التهذيب 264/2.

([57]) سيرة ابن هشام ص 133 مبعث النبي ρ وعلى آله وسلم تسليماً.

([58]) تهذيب الكمال 17/4، وتهذيب التهذيب 258/2.

([59]) السير 241/5.

([60]) تقريب التهذيب 269/2.

([61]) طبقات ابن سعد 210/5، وتهذيب الكمال 199/7.

([62]) الموفقيات 222.

([63]) كشف الظنون عن أسامي الفنون، مكتبة المثنى، بغداد بدون تاريخ 1747/2.

([64]) البداية والنهاية 476/12، وينظر مقدمة مارسدن جونس لمغازي الواقدي، عالم الكتب، بيروت 21/1، وتاريخ التراث العربي لسزكين، وقد جمع الدكتور محمد مصطفى الأعظمي مرويات عروة في المغازي برواية أبي الأسود يتيم عروة من بطون الكتب دون أن يكون عمله هذا معتمداً على مخطوطة، ج1/ج2/70-71.

([65]) الروض الأنف 205/2، والإعلان بالتوبيخ للسخاوي 88، وينظر: تاريخ التراث العربي مج1/ج2/74-79، ومصادر السيرة وتقويمها 87-88. أعلام السيرة النبوية في القرن الثاني للهجرة ص 10.

([66]) أعلام السيرة النبوية في القرن الثاني الهجري ص 13-14، ومقدمة مغازي عروة بن الزبير 65-68، والسيرة النبوية الصحيحة، ص 54-55.